

طرق التحري في مصداقية نهج البلاغة في وحدة القياس

مهدي مرداني جلستاني

تأريخ القبول: ١٤٤١/١٢/٢٨

تأريخ الاستلام: ١٤٤١/١٠/١٧

أستاذ مساعد في معهد أبحاث العلوم الإسلامية، معهد الروضة الرضوية للبحوث الإسلامية، مشهد، إيران؛ mahdi_mardani@islamic-rf.ir

Evaluation of Validity Assessment Methods for Nahj-ul-Balaghah

Mehdi Mardani Golestani

Received: 9 June 2020

Accepted: 18 August 2020

Assistant Professor, Institute of Islamic Sciences, Astan Quds Razavi Islamic Research Foundation, Mashhad, Iran;
mahdi_mardani@islamic-rf.ir

Abstract

Nahj-ul-Balaghah is one of the Shi'a hadith books, which has drawn the attention of the Muslim scholars ever since it was compiled. However, due to some certain allegations made by the opponents, along with some isnad-oriented and textual deficiencies, some have questioned the attribution. The present study attempts to examine the attribution of Nahj-ul-Balaghah to Imam Ali, the Commander of the Faithful, by explaining the validation methods based on the three axes of isnad, source, and text. To do so, having applied a critical method, this article studies the past methods and having evaluated them, presents novel approaches. The results achieved from this study show that the retrieval of the isنادs of the sayings contained in Nahj-ul-Balaghah, as well as the recognition of its source, compiler, stylistics, and the exaltedness of its content constitute the five methods that altogether would prove the validity of Nahj-ul-Balaghah and authenticate the legitimacy of its attribution to Imam Ali, the Commander of the Faithful. In the meantime, the two methods of retrieval of the isنادs of [the sayings contained in] Nahj-ul-Balaghah and the Nahj-ul-Balaghah's stylistics are more dependable from the validity recognition perspective and have less limitations as to ascertaining the Nahj-ul-Balaghah's validity.

Keywords: Methodology, Attribution of Nahj-ul-Balaghah, Authenticity of Nahj-ul-Balaghah, Validity of Nahj-ul-Balaghah.

الملخص

يعتبر كتاب نهج البلاغة أحد كتب المذهب الشيعي للحديث حيث كان محل إهتمام المفكرين الإسلاميين منذ البداية. ومع ذلك، لقد شكك البعض في موثوقية الكتاب بسبب النواقص الوثائقية والنصية وأيضاً الشكوك التي أثرت من قبل المعارضة. حاولت الدراسة الحالية تقييم موثوقية إنتساب نهج البلاغة لأمير المؤمنين (ع) من خلال إجراء طرق التحري والتحقيق في مصداقية هذا الكتاب حيث تعتمد الطرق هذه على ثلاث محاور وهي الموثوقية والمصدر والنص. لهذا الغرض، قام الباحث بمراجعة نقدية للطرق السابقة وعرض مناهج جديدة أثناء تقييمها. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مراجعة وثائق نهج البلاغة ودراسات المصدر وعلم التأليف وعلم الأسلوب وعلو المضمون تعتبر الطرق الخمس التي تثبت مصداقية نهج البلاغة وتؤكد إنتسابه إلى أمير المؤمنين (ع). من بين الطرق المذكورة تعتبر الطريقتين لمراجعة وثائق نهج البلاغة وإسلوبية نهج البلاغة لهما فعالية أكبر في تحري المصداقية وسوف تكون أقل محدودية في التحقق من مصداقية نهج البلاغة.

الكلمات الدلالية: المنهجية، انتساب نهج البلاغة، اصالة نهج البلاغة، مصداقية نهج البلاغة.

بيان المسئلة

يعتبر نهج البلاغة من أقدم كتب الحديث الشيعي الذي جمعه أبو الحسن محمد بن حسين موسوي، المعروف بالسيد رضی (٤٠٦ هـ)، من بين كلمات أمير المؤمنين (ع) بالتركيز على سمة البلاغة. كان هذا الكتاب محل إهتمام المفكرون الإسلاميون منذ البداية بسبب سماته الخاصة مثل: القيمة التاريخية والجمال الأدبي والتنوع المواضيعي (سيد رضی، ١٩٨٥: ١/١٦٧) واستشهد به العلماء والكتاب باستمرار. لكن بسبب بعض شكوك الذي أثيرت من قبل الخصوم (ابن خلكان: ٣/٣١٣) وكذلك بعض النواقص الوثائقية والنصية (اسدى، ٢٠٠٧: ٤٥-٩٧) لقد واجه الكتاب التشكيك في الإنتساب والأصالة العلوية. لذلك، من الضروري قياس وتقييم مصداقية هذا الكتاب النبيل، بعيداً عن التحيزات الدينية والتصورات العامة، والاعتماد فقط على المنطق العلمي والتحليل المنهجي. حاولت الدراسة الحالية تقييم موثوقية إنتساب نهج البلاغة لأمر المؤمنين (ع) من خلال إجراء طرق التحرى والتحقيق فى مصداقية هذا الكتاب حيث تعتمد الطرق هذه على ثلاث محاور وهى الموثوقية والمصدر والنص.

ومن الجدير بالذكر أنه قبل ذلك تمت كتابة العديد من الأبحاث حول موثوقية ومصداقية نهج البلاغة (طباطبایی، ٢٠١٧: ٢٦-٤٦؛ نادم، ٢٠٠٩: ٥٧-١٤٩؛ سبحانی، ٢٠١١: ٤٠-٦٠؛ خياط، ٢٠١٧: ٧٩-١٠٤) وقد قام كل منهما، وفق منهجه وتوجهه، بفحص مصداقية نهج البلاغة، ورد على الشكوك التي أثيرت حول نهج البلاغة. ومع ذلك، فإن البحث الذي تم إجراؤه من حيث النهج والنطاق والفرضية يختلف عن الدراسة الحالية ولا يغطي جميع قضايا هذا البحث. بالطبع، هذه الدراسة لا تدعى الشمولية ولا تأخذ في الاعتبار جميع الأساليب في مجال التحرى فى المصداقية، ولكن بإتباع نهج نقدي تفحص أهم تلك الأساليب وتقدم مناهج جديدة أثناء تقييمها.

علم المفاهيم

قبل بدء البحث فى الموضوع، من المفيد شرح بعض الكلمات الرئيسية للبحث وتعريفها وتقديم معناها.

النهج

النهج فى الكلمة مرادف لبعض الكلمات مثل الطريق والطريقة والأسلوب (خداپرستى، ١٩٩٧: ١٥٥) وفي المصطلح يشير إلى أي أداة مناسبة لتحقيق الغرض وتسمى أيضاً مجموعة الأساليب التي تقود الإنسان إلى اكتشاف المجهول بالإضافة إلى منهج ومجموعة من القواعد المستخدمة أثناء البحث. (ساروخانى، ٢٠٠١: ٢٤/١).

المصداقية (الإعتبار)

تشق كلمة الإعتبار فى الكلمة من "عبر" وتعني العبور (ابن منظور، ١٩٩٣: ٤/٥٢٩) سواء كان العبور بالإحساس أو الحقيقة، مثل العبور كالعبور من النهر أو يكون العبور روحياً وإفترضياً مثل العبارة أى النصيحة (ابن فارس، ١٩٨٤: ٤/٢٠٧؛ راغب الأصفهاني، ١٩٩١: ٥٤٣) لكن الإعتبار فى المصطلح، اعتماداً على تطبيقه فى العلوم المختلفة، قد وجد معانٍ مختلفة، وهو ما يعنى غالباً فى تعريف متقارب أى الإصدار من المعصوم (الحكيم، ١٩٩٧: ٢٢).

منهجية التحرى فى مصداقية نهج البلاغة

من أجل التحقق فى مصداقية نهج البلاغة، تمت دراسة وقياس طرق مختلفة. ولكن المهم فى هذا هو النظام الذي يحكم المنهجية والبنية الكلية للتحرى فى المصداقية، والتي تستند فى هذا البحث إلى بنية الحديث والمكونات الثلاثة الموثوقية والمصدر والنص. علاوة على ذلك، تعود جذور العديد من الأضرار التي لحقت بنهج البلاغة إلى هذه الخصائص الثلاثة، وتستند الأساليب الرئيسية للتحرى فى المصداقية إلى هذه المبادئ الثلاثة. لذلك، من المجدي فحص مصداقية نهج البلاغة بناءً على المحاور المذكورة وتقييم الأساليب المقترحة فى هذه المجالات الثلاثة.

٢٠٠٩: ٢٣) أو الموثوقية العلمية لسيد رضى (حسيني طهراني، ١٩٩٧: ١٦٨/٢) يعتقدون بعدم حاجة نصح البلاغة إلى ذكر وثيقة. كما كتب الأستاذ مطهري عن هذا:

بسبب افتتانه وحبه بالأدب، نظر السيد رضى إلى كلمات أمير المؤمنين أكثر من من حيث الخطابة والبلاغة، أي تلك الأجزاء التي جذبت انتباهه أكثر من غيرها، والتي كان لها مكانة خاصة من حيث البلاغة. في مجموعة من النصوص التاريخية أو الحديث، يجب أولاً وقبل كل شيء أن يكون المستند واضحاً، وإلا فلن يكون له مصداقية، لكن قيمة العمل الأدبي تكمن في جماله ونضارته وبلاغته (مطهري، ٢٠٠٩: ٢٣).

ومن جهة أخرى، حاول البعض تعويض ضعف وثيقة نصح البلاغة بالاعتماد على مكانة نصح البلاغة (كاشف الغطا، ١٩٩٥: ١٩٣) أو تعاليمه المنطقية (مكارم الشيرازي، ١٩٩٦: ٥٥/١). كما ورد في هذا الصدد:

معظم الخطب والرسالات والكلمات القصيرة لنهج البلاغة، ولكن الغالبية العظمى منها أيضاً، مستدلة أو جديرة بالأدلة المنطقية، وفي الواقع، مثل "قضايا قياساً معها". لذلك لا داعي لسلسلة من الوثائق من باب التعبد، لأن جزء كبير منها يتعلق بتعاليم الإيمان والأصل والقيام، وصفات الله، وأسباب عظمة القرآن ونبي الإسلام ونحو ذلك. (المصدر نفسه).

التحليلات المقدمة - رغم أنها تبدو مقبولة في موقف الاحتجاج وتساهم في مصداقية نصح البلاغة إلى حد ما - لكنها ليست كافية بأي حال من الأحوال في موقف إثبات الادعاء ولا يمكنها تغطية الانقطاع الناتج عن إرسال نصح البلاغة. لأن النهج الأدبي لنهج البلاغة يبرر عدم ذكر الوثيقة من قبل السيد رضى، لكنه لا يلغى حاجتنا إلى الوثيقة لاكتشاف التعاليم الدينية؛ في بيان آخر، فإن الطبيعة الأدبية لنهج البلاغة تزيل في نهاية المطاف مسؤولية إرسال الوثيقة من المؤلف، لكنها لا تحرماننا من مسؤوليتنا - الذي لدينا نصح فوق الأدبي في نصح البلاغة. كما أن الموثوقية العلمية لسيد رضى، مثل

طريقة الإشراف على الموثوقية

إحدى الطرق التي يمكن استخدامها لتقييم مصداقية النص وتقييم إصالته هي الطريقة التي تعتمد على الموثوقية. ووفقاً لهذه الطريقة تقاس مصداقية النصوص بناءً على موثوقية الرواة ويتم تقييمها بالتفكير في ظروف الرواة وفحص ارتباط سلسلة الوثائق. (غلامعلي، ٢٠١٦: ٧٦-٧٨) لكن تطبيق هذا الأسلوب في نصح البلاغة يواجه معوقات ومضار نحتاج إلى دراستها قبل إبداء الحلول.

أضرار نصح البلاغة الموثوقية

تتمثل أبرز أضرار نصح البلاغة الموثوقية تحت عنوانين ضعف وفقدان الموثوقية. لأن معظم النصوص التي اقتبسها السيد رضى من كلمات أمير المؤمنين ليس لها أي وثيقة، والقليل منها لها وثائق ضعيفة. حيث وفقاً للإحصاءات التي يمكن حصرها في نصح البلاغة، تم نقل ١٧ حالة فقط من نصوص نصح البلاغة (بما في ذلك الخطب والرسائل والحكم) بشكل وثائق مستندة (مع ذكر المصدر أو الوثيقة). من بين هذه الحالات، تم ذكر تسع حالات فقط على شكل موثوقة (مع ذكر الوثيقة)، وكلها تعاني من مشكلة عدم إرتباط الوثيقة أو ضعف الراوي. وعليه، وبناءً على المجموعة التي تستند على معيار مصداقية الحديث وتصر على موثوقية كلام المعصومين (رباني بروجندي، ١٩٩٨: ١٤٥-٢٠٧) سوف تواجه مصداقية نصح البلاغة وموثوقية إنتسابها إلى أمير المؤمنين مع مشكلة خطيرة. ومع ذلك، في اعتقاد مجموعة أخرى، والتي تعتبر أيضاً مكوي المصدر والنص كمعيار لمصداقية الأحاديث وتعتبر الوثيقة مجرد تناسق لمصداقية النص، لذلك يتم حل جزء كبير من المشكلة المذكورة. (المصدر نفسه)

إصلاح الأضرار الموثوقية

معظم جهود الباحثين لإصلاح الأضرار التي لحقت بموثوقية نصح البلاغة كانت من أجل تبرير عدم وجود وثيقة أو لتعويض ضعف وثيقة نصح البلاغة. وهكذا، فإن البعض يؤكد على الطبيعة الأدبية لنهج البلاغة (مطهري،

غيره من كبار علماء الشيعة مثل كليني والشيخ صدوق، تؤدي إلى أقصى قدر من القبول بادعاء المؤلف حول الإمام المعصوم (ع)، لكنها لا تؤدي إلى قبول موضوع الادعاء - إسناد نص إلى الإمام المعصوم (ع)؛ لأن أسبابه ومعايير في إصدار الحديث كانت مختلفة عن أرائنا، ولا يجوز التعبد والتحيز في مثل هذه الأمور. من ناحية أخرى، فإن هبة نهج البلاغة وتعاليمه المنطقية لا تكون مؤثرة إلا في مجال صحة نص ومحتوى نهج البلاغة ولا تستخدم كصلاحية لمصادقية النص وتعويض عن الضعف الذي يوجد في النص ولا تصلح الضرر الذي تسبب فيه. لذلك، من أجل حل هذا الضرر لنهج البلاغة والخروج من فراغه الوثائقي، هناك حاجة إلى حل عملي لإزالة نقاط الضعف أو تعويضها.

مراجعة وثائق نهج البلاغة

ولعل الطريقة الأكثر موثوقية لإزالة الضرر الناجم عن إرسال نهج البلاغة هي مراجعة وثائق نهج البلاغة. مراجعة وثائق نهج البلاغة يكمن في آراء تقوم على تطوير نظرية تبادل الوثائق (كاوند، ٢٠٠٦: ٩٩) حيث يمكن بهذه الطريقة تحديد المصادر التي نقلت وثائق كلام أمير المؤمنين. وبهذه الطريقة، من خلال استخراج وتعريف منابع كلام أمير المؤمنين (ع) أولاً، نحدد المصادر التي نقلت نفس الكلمة مع ذكر الوثيقة. ثم نوثق نص نهج البلاغة باستبدال وثيقة المصدر المذكور بالوثيقة المفقودة من نهج البلاغة، وأخيراً، من خلال فحص الوثيقة المسترجعة، نفيس صحة كلام الإمام (ع) بناءً على معايير التوثيق. يؤدي هذا الأسلوب، من جهة إلى إزالة نصوص نهج البلاغة من حالة الإرسال وتوثيقها، ومن جهة أخرى إثبات مصداقيتها وإنتسابها إلى أمير المؤمنين؛ طبعاً بشرط أن تكون المستندات المسترجعة صحيحة.

الدليل على فاعلية هذا الأسلوب في التحقق من مصداقية نهج البلاغة هو دراسة حالة تم إجراؤها على أساس كل حالة على حدة في أربعين عينة من نصوص نهج البلاغة وتم تطبيقها مع كتاب شريف كافي. تظهر نتائج هذه الدراسة أن معظم نصوص نهج البلاغة موثوقة

ويمكن الاستشهاد بها لأمر المؤمنين (ع). على سبيل المثال، الخطبة ١٦ من نهج البلاغة من النصوص التي ورد ذكرها كنص موثوق في كتاب الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَعَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا بُوعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ بِخُطْبَةٍ ذَكَرَهَا يَمُوقِلٌ فِيهَا أَلَّا إِنَّ بَلَيْتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتَبْلُبُلَنَّ بَلْبَلَةً وَلَتَعْرَبَلَنَّ عَرَبَلَةً حَتَّى يَعودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلُكُمْ وَلَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصْرًا وَلَيَقْصِرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَّاقًا وَاللَّهُ مَا كَتَمْتُ سَمَةً وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَلَقَدْ نُبْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ (كليني، ١٩٨٦: ١/٣٦٩).

وتبين نتيجة تقييم الوثيقة المذكورة أن جميع رواة هذه الخطبة هم "أئمة موثوقون" وقد تم تقييم وثيقة الحديث على أنها "صحيحة". ومثال آخر هي حكمة ٤٤٧ من نهج البلاغة الواردة في الوثيقة المرفقة في كتاب الكافي:

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْ أَجَّرَ بَعِيرٍ عَلِمَ ارْتِطَمَ فِي الرِّبَا ثُمَّ ارْتِطَمَ (المصدر نفسه، ٥/١٥٥).

كما يشير تقييم الوثيقة السابقة إلى أن بقية الرواة هم "أئمة موثوقون" باستثناء طلحة بن زيد الذي يعتبر من "العوام الموثوقون" وقد تم تقييم وثيقة هذا الحديث على أنها "موثوق". كما أن حكمة ٢٧١ نهج البلاغة الواردة في الوثيقة المرفقة في كتاب الكافي:

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَجُلَيْنِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا عَبْدٌ لِمَالِ اللَّهِ وَالْآخَرُ مِنْ غُرُصِ النَّاسِ فَقَالَ أَمَّا هَذَا فَمِنْ مَالِ اللَّهِ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا. (المصدر نفسه، ٧/٢٦٤).

كما يشير تقييم الوثيقة المذكورة أن جميع رواة الحديث هم "أئمة موثوقون" ويطلق عنوان "صحيح" إلى وثيقة الحديث. لذلك فإن استرجاع وثائق نهج البلاغة من المصادر الصحيحة لكلام أمير المؤمنين (ع) هو حل

شيئاً بالقطع واليقين الى اميرالمؤمنين (ع) دون التثبت علمًا و يقينًا (حسيني طهراني، ١٩٩٧: ١٦٨/٢).

كما أكد مكارم شيرازي، باعترافه بالمكانة العلمية لسيد رضی وإتقانه في التعرف على كلام أمير المؤمنين (ع)، على ضرورة الثقة في اختياراته:

مع العلم الذي لدينا عن السيد رضی وشخصيته وموثوقيته وعظمة منصبه، نعلم أنه إذ لم يره في المصادر الموثوقية، فهو لا ينسب ذلك إلى علي (ع) بشكل حاسم. فكيف يمكن لعالم بهذا الموثوقية أن ينسب الكلمات لقائده المعصوم دون أن يجد له وثائق موثوقة؟! (مكارم الشيرازي، ١٩٩٦: ٥٦/١).

من ناحية أخرى، بتأكيد للموقف العلمي للسيد رضی، أكد ابن أبي الحديد المعتزلي على التمسك بهذه المعرفة، واعتبر التردد في إنتساب نصح البلاغة نفيًا للأصول المتعارف عليها في الثقة بالرواة والمؤلفين الموثوق بهم:

و اعلم أن قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به لأننا متى فتحنا هذا الباب وسلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول عن رسول الله ص أبدا وساغ لطاعن أن يطعن ويقول هذا الخبر منحول وهذا الكلام مصنوع (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١٠/١٢٩).

ومن خلال التأمل في أقوال المؤمنين بهذا القول، يبدو أن الحجة المذكورة أعلاه لا تخلو من عيوب، ولا تثبت صحة نصح البلاغة. لأن مصداقية وجلالة مؤلف مثل السيد رضی، رغم أنها قيمة ومهمة في مكانها، إلا أنها لا تشير إلى صحة منقولاته ورواياته وحدها. لأن أولا تقتضي فترة السيد رضی (٤٠٦ هـ) أن يكون قد حصل على كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) من خلال عدة وسطاء، وأن الأشخاص الذين كانوا في طريقه قد لا يكون لديهم الصلاحية اللازمة للثقة. ثانيا؛ إن المبادئ والمعايير التي قبلها السيد رضی في قبول الروايات وقراءتها على أنها صحيحة ليست واضحة تمامًا، وربما اقتنع بإسناد نصح البلاغة إلى الإمام علي (ع) أساس الأدلة والشواهد، وهو أمر غير مقبول في نظرنا ولا موثوق به (سيد رضی، ١٩٦٠: ٦٢).

مؤثر ما يمكن أن يملأ الفجوات في وثائق نصح البلاغة ويعوض عن ضعف إرسال نصوصه.

طريقة مراقبة المصدر

هناك طريقة أخرى في التحقق من مصداقية نصوص الحديث وهي طريقة تركز على مصادر الحديث المكتوبة وتقييم صحة الحديث. لأن تجميع الحديث وكتابته هو الأسلوب الأكثر شيوعًا في رواية الحديث بين صحابة الأئمة (ع) (ابن طوس، ١٩٩٠: ٢١٩ و ٢٢٠) وكان يُستشهد به باستمرار كأحد معايير تقويم الروايات. (كليفي، ١٩٨٦: ٥٣/١) استمرت هذه الطريقة بشكل أكثر بروزًا خلال فترة الغياب واختار علماء الشيعة الأحاديث وفقًا لكتابات الحديث واستخدموها في التحقق من مصداقية الأحاديث. (باقری، ٢٠١٣: ٦-٨) بناءً على هذه الطريقة تقاس مصداقية الأحاديث بناءً على مصداقية مصادر الحديث واستنادًا إلى معايير مثل: شخصية المؤلف العلمية، ومصادر الكتاب والمراجع، إتقان وإستقرار النص وسمعته ومقبوليته. (طباطبائي، ٢٠١١: ٢٦٣) وبناءً عليه، فإن شخصية المؤلف والمصادر، هما سمتان موجّهتان نحو المرجع يمكن استخدامهما لتقييم مصداقية نصوص نصح البلاغة.

شخصية السيد رضی

من أسباب مصداقية نصح البلاغة والتي تم على أساسها الدفاع عن إنتساب نصح البلاغة هي الشخصية الموثوقة للمؤلف وجامع نصح البلاغة السيد رضی. لهذا السبب يرى المفكرون أن السيد رضی من كبار المفكرين الشيعة المشهورين والموثوق بهم بشكل عام وخاص، واعترافه بإنتساب نصح البلاغة إلى أمير المؤمنين وحده يكفي لصحة هذا الكتاب. واعتمادًا على الشخصية العلمية والأخلاقية لسيد رضی، فقد اعتبروا كتاباته صحيحة واعتبروا أن نصح البلاغة خالي من الحاجة إلى الدراسات الوثائقية. وكما قال حسيني طهراني في هذا الصدد:

فيكفي في سند نصح البلاغة انتهاؤه الى السيد الرضی ومع وجوده فلا حاجة لنا الى سند آخر... فالسيد الرضی أعلى مقامًا وأرفع منزلةً وأجل شأنًا من أن ينسب

الاستشهاد بالمصادر والمراجع التي تحتوي على نصوص نهج البلاغة ولها قيمة تاريخية. معرفة المصادر في نهج البلاغة تعتبر أحد الأساليب التي تم استخدامها لإثبات صحة نهج البلاغة وقد تم الاستشهاد بها ردًا على المعارضين والمتشككين. كما اعتمد ابن أبي الحديد المعتزلي وابن ميثم بحراني في الدفاع عن إنتساب خطبة الشقشقية على هذا المعيار واستشهدوا بمصادره القديمة. (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١٠/١٢٨، ابن ميثم، ١٩٨٣: ١/٢٥١) إلا أن تحقيق قدرة هذه الطريقة في إثبات إنتساب نهج البلاغة يتطلب تحليل وتقدير نقاط قوتها وضعفها حيث تمت مناقشته هذا الأمر أدناه.

تصنيف مصادر نهج البلاغة: تحتوي نهج البلاغة على أنواع وأمثلة مختلفة حيث تنقسم هذه المصادر من منظور واحد إلى نوعين من مصادر ووثائق نهج البلاغة. تعتبر "مصادر نهج البلاغة" كتب لها قيمة تاريخية ووقع جمعها قبل جمع نهج البلاغة، ومعنى "وثائق نهج البلاغة" كتب يرجع تاريخ تأليفها إلى ما بعد جمع نهج البلاغة. كما يعرف كتاب وقعة صفين نصر بن مزاحم (٢١٢ هـ)، عيون الاخبار ابن قتيبه (٢٧٦ هـ) والغارات ابو اسحاق ثقفى (٢٨٣ هـ) بمصادر نهج البلاغة، وكتب مثل: دستور معالم الحكم ابن سلامه (٤٥٤ هـ)، مطالب السؤول ابن طلحة شافعي (٦٥٢ هـ)، تاريخ دمشق ابن عساکر (٥٧١ هـ) والكمال ابن اثير (٦٣٠ هـ) تعتبر من وثائق نهج البلاغة. (مرداني، ٢٠١٤: ٢٦)

ومن منظور آخر، يمكن تقسيم مصادر نهج البلاغة إلى نوعين: "مصادر السيد رضی" و "مصادر نهج البلاغة"، تعتبر الأولى المصادر التي استشهد بها السيد رضی، والثانية مصادر كلام أمير المؤمنين في نهج البلاغة. لأن على الرغم من حذف مصادر نهج البلاغة إلا أن السيد رضی ذكر وقدم وثائقه في سبع عشرة مستند من مستنداته. (دلشاد طهراني، ٢٠٠٣: ٢١٧) و مع ذلك، فإن معظم نصوص نهج البلاغة تفتقر إلى التوثيق الواضح، ومن أجل إثبات صحتها وإصالتها العلوية، من الضروري تحديد المصادر القديمة والسابقة. ولهذا الغرض، استخراج بعض العلماء، من خلال البحث في المصنفات الإسلامية، ووثائق نهج البلاغة وحددوا عددا

من ناحية أخرى، إذا اعتبرت موثوقية مؤلف الكتاب دليلاً على زيادة المصداقية، فيجب مراعاتها في جميع الحالات وفيما يتعلق بمصادر الأحاديث الأخرى، بينما يتخذ بعض الخبراء في حالات مماثلة وغيرهم من شيوخ الشيعة موقفاً مختلفاً ولم يعتبر جميع روايات كتابه صحيحة (خوي، ١٩٥٢: ١/٨٨). إذ لم يثق في اعتراف شخص مثل الشيخ صدوق وروايته في كتابي لم يعتبر من لا يحضره الفقيه صحيحة! (مكارم الشيرازي، ٢٠٠٢: ١١٧؛ المصدر نفسه، ٢٠١١: ٨٩). كيف وثقوا بكلمات سيد رضی واعتبروها علامة على أصالة تحركاته؟ ورغم أن السيد رضی لم يقل أي شيء عن دقة تقاريره، إلا أن الشيخ صدوق أوضح حجية منقولاته. (ابن بابويه، ١٩٩٢: ٣/١). بالإضافة إلى أنه إذا كانت هذه النظرة المبالغ فيها لشيوخ الشيعة معمة وتشمل جميع أعمالهم، فلا مجال عملياً لدراسة الحديث. يجب اعتبار جميع الروايات التي وردت من خلال الإعلان الشيعي صحيحة وذات حجية. في حين تم رفض مثل هذا النهج من قبل علماء الشيعة وتم التأكيد على الحاجة إلى دراسة الأحاديث الدقيقة. (خوي، ١٩٥٢: ١/٨٨).

كما أن موثوقية الشيوخ وعظمتهم لا تستبعد إطلاقاً إمكانية الخطأ في تعبيرهم، ولا يمكن اعتبار الروايات التي تروى من خلالهم إطلاقاً وبدون أي تقييم. نظرًا لوجود بعض النصوص التي تتعارض مع المبادئ الدينية (كليبي، ١٩٨٦: ١/٤١٧)، والاختلافات بين الأحاديث (طوسي، ١٩٨٦: ٢/١) والأضرار التي لحقت بالأحاديث الحديثة (مسعودي، ٢٠١٣: ٢١١) هي من العلامات التي تثبت عدم فاعلية هذا الرأي المتطرف. لذلك، لا بد من الاعتراف بأن السبب المذكور أعلاه - على الأقل وحده - لا يملك الصلاحية اللازمة لإثبات إنتساب نهج البلاغة ولا يمكن الإصرار على صحة نصوص نهج البلاغة العلوية بالإسناد عليه؛ ما لم يتم تحديد جميع الوسطاء بين السيد رضی وأمير المؤمنين (ع) وثبتت كفاءتهم في تبليغ كلام الإمام (ع).

المصادر في نهج البلاغة

من الطريق الأخرى للتحقق من مصداقية نهج البلاغة هي

حال تبين من دراسة مصادر نهج البلاغة أن الحكمة المذكورة قديمة وهى من عمر أمير المؤمنين (ع) ونقلها ابنهم الإمام حسن مجتبي (ع). كما حكمة ٢٨٩ نهج البلاغة - التي تتضمن الصفات الأخلاقية لأخو الإمام (ع) الدينى - في مصادر مثل الكافي (كلينى، ١٩٨٦: ٢٣٧/٢)، تحف العقول (ابن شعبه، ١٩٨٤: ٢٣٤)، عيون الاخبار (ابن قتيبه، ١٩٩٧: ٣٨٣/٢) وحكمة ٣٩٠ نهج البلاغة - وهى تشير الى تدبير المؤمن في ساعات النهار - في كتب مثل تحف العقول (نك: ابن شعبه، ١٩٨٤: ٢٠٠)، امالى طوسى (طوسى، ١٩٩٣: ١٤٧) وعيون الحكم والمواعظ (ليثى، ١٩٥٦: ٤٠٥).

إلا أن التحليل الوظيفى للدور وثائق نهج البلاغة يظهر أن معرفة المصادر السابقة لنهج البلاغة وحده لا يؤدي إلى مصداقية الكلمة ولا يثبت إنتسابها إلى الإمام (ع). بدلاً من ذلك، فهى تتطلب نظيراً داعماً يُعرف باسم "الشهرة". تعنى الشهرة تواتر رواة الحديث، أو شهرة الفتوى أو شيوع الفعل (الصدر ١٤٠٥: ١٥٠/٢)، حيث في الحالة الأولى، يؤدي إلى تأكيد إصدار الحديث، والتعويض عن ضعف الوثيقة، وتفضيل الحديث المعارض (آخوند خراسانى، ١٩٩٤: ٣٣٦؛ نائينى، ١٩٩٥: ١٥٩/٢؛ جزايرى، ١٩٩١: ٣٨٧/٤).

لذلك، فإن مصادر نهج البلاغة تتسبب في مصداقية نصوص نهج البلاغة عندما تعكس المصادر المحددة من حيث شهرة تلك النصوص وانتشارها، وتضمن إصدارها بشكل عام. بخلاف ذلك، فإن الاستشهاد بمصدر قديم فقط ليس له دور فى تحقق المصداقية ولا يعنى إنتساب النص. على سبيل المثال، تشير دراسة لمصادر الحكمة رقم ٢٧ من نهج البلاغة إلى أنه باستثناء نهج البلاغة، لم يذكر كلام الإمام (ع) إلا مصدر واحد حديث، وفي مصادر أخرى لا أثر لهذه الكلام. (حسينى خطيب، ١٩٨٨: ٢٥/٤) في هذه الحالة، فإن مجرد الاستشهاد بالكتاب المذكور لا يساعد في صحة الكلمة ولا يثبت إنتسابه إلى الإمام (ع). على عكس معظم كلمات نهج البلاغة التي تعددت المصادر والوثائق

من مصادر كلام الإمام (ع). (حسينى خطيب، ١٩٨٨: ٢٩٩/١-٤٧٠؛ عليخان عرشى، ١٩٧٢: ٢٠-٦٤؛ كاشف الغطاء، ١٩٩٥: ١٩-٢٠٣) لكن الأعمال المذكورة تعاني من عيبين مهمين: الأول، أن على على الرغم من الجهود الحميدة لمؤلفيها، إلا أنه لم يتم ذكر أي مصدر أو وثيقة لجميع نصوص نهج البلاغة، وثانياً، فإن العديد من المصادر المذكورة ليس لها قيمة تاريخية وتعتبر مصادر حديثة. لذلك فالهم هو التعرف على المصادر التي تعتبر روابط وسيطة بين نهج البلاغة وأمير المؤمنين، وأثرها وصلاحتها يؤديان إلى الثقة في نصوص نهج البلاغة.

دور مصادر نهج البلاغة: معرفة مصادر نهج البلاغة له فوائد مختلفة، أهمها معرفة أجواء إصدار كلام أمير المؤمنين (شوشترى، ١٩٩٧: ٣٦٩/٤) والتحقق من صحة نصوص نهج البلاغة (المرجع نفسه، ٥٨١/٥). لكن الأهم من ذلك هو دور المصادر كأداة للتحقق من صحة ذلك من خلال التعرف على المصادر القديمة والحقيقية لنهج البلاغة ومقارنتها بنصوص مشكوك فيها.

على سبيل المثال، الخطبة الثالثة لنهج البلاغة هي إحدى النصوص التي تم استجوابها من أجل احتواء موضوعات انتقادية تجاه الخلفاء وقد أتهم مؤلفها (سيد رضى) بأنه أتبع تحيزاته الدينية. (ابن أبي الحديد ١٩٨٤: ٢٠٥/١) إلا أن دراسة المصادر السابقة لنهج البلاغة تبين أن هذه الخطبة كانت موجودة أيضاً في بعض المصادر قبل ولادة السيد رضى (٣٥٩-٤٠٦ هـ) وتم إثبات إنتسابها لأمير المؤمنين. ومن الكتب التي نقلت خطبة شَقِشَقِيَّه هو كتاب "معاني الأخبار" للشيخ صدوق حيث يعود تاريخ كتابته الى ٣٣١ هـ، أي قبل ميلاد السيد رضى ب ٢٨ سنة (ابن بابويه ١٩٨٣: ٣٦١).

ومثال آخر حكم نهج البلاغة ٢٨٩ و ٣٩٠، والتي تم التشكيك في إنتسابها إلى أمير المؤمنين (ع). حيث قال بعض المعارضين أن الحكمتين لابن مقفع وهو كاتب ومترجم إيراني الأصل في القرن الثاني الهجري، وتم إنتسابها للسيد رضى بسبب إنتمائه الدينى إلى أمير المؤمنين (ع) (كرد علي، ١٩٦٩: ٢٢ و ٥٢٥). فى

وتظهر شهرتها بين الرواة. (المرجع نفسه، ٣٢٦/١، ٣٤٣، ٤٢٠، ٤٢٨).

طريقة الإشراف على النص

من الطرق الأخرى المعروفة في التحقق من صحة الأحاديث هي الطريقة القائمة على النص، والتي تقيم النصوص في كل من اللغة وادب للنص، وكذلك محتواه ومضمونه. في هذه الطريقة - التي لها قواعد وأنظمة معينة (مهريزي، ٢٠٠٣: ٢-٣١) - تركز على الملامح النصية للحديث واستخراج علامات الثقة في إصدار الحديث. هذه الطريقة لها نطاق أوسع من طرق التحقق الأخرى للمصادقية وتتضمن العديد من النصوص السردية (پاکتچی، ٢٠١٢: ٣١). لذلك، فإن نصوص نهج البلاغة ليست استثناءً من هذا النطاق ويتم مراجعتها والتحقق من صحتها بناءً على معايير هذه الطريقة. بالطبع عندما يتعلق الأمر بنص الحديث، يتم النظر في مجموعة من السمات والخصائص النصية التي يمكن تقسيمها إلى نوعين، اللفظية والروحية، حسب نوع الوظيفة. وعليه، وبسبب تنوع الإمكانيات النصية لنهج البلاغة، فقد تم إجراء التقييم النصي لكلمات أمير المؤمنين (ع) في مجالين من الكلمات والمعنى.

علم الأسلوب

علم الأسلوب هو أحد الأساليب القائمة على النص والفعالة في مجال الكلمات وتقييم النصوص من خلال الاعتماد على الكلمات والاهتمام بالطريقة التي يتم دمجها بها. بمعنى آخر، علم الأسلوب هو أحد العلوم النصية التي تستخدم معيار التكرار، وتتم بتحليل النصوص وتقييم وتنقد النص بناءً على تكرار السلوكيات اللغوية في الجسم النصي. (شميسا، ٢٠٠٧: ٣٣ و١٦؛ وردانك، ٢٠١٠: ١٨).

تعريف علم الأسلوب: تعني كلمة "أسلوب" في الكلمة الذوبان والصب في قالب (فراهيدي، ١٩٨٨: ٣١٧/٥؛ ابن منظور، ١٩٩٣: ٤٣٨/١٠) وفي المصطلح، تعني بالطريقة التي تستخدم بها اللغة في سياق معين يقال من قبل شخص معين ولغرض محدد. لكن

الأسلوبية أي علم الأسلوب كفرع من الدراسات الأدبية، يتم تعريفها من خلال معرفة تحليل وتفسير التعبيرات وأشكال الكلام المختلفة القائمة على العناصر اللغوية (فتوحى، ٢٠١١: ٣٤ و٩٧).

النمط، من مكونات التحرى في المصادقية: للأسلوب أدوار ووظائف مختلفة، بما في ذلك فهم النص وتفسيره وكذلك الدراسة التاريخية للنصوص (المصدر نفسه، ٩٥). ومع ذلك، فإن إحدى الوظائف المهمة للأسلوب هو التحرى في المصادقية، وقد تم استخدام الأسلوب كعنصر التحرى في المصادقية. لأن أحد متطلبات الأسلوب هي وحدة الأسلوب في نفس الوقت مع تعدد الموضوعات وكما قالوا: الأسلوب هو نمط موحد يمكن رؤيته في أعمال الفرد وهو يبدو كروح أو ميزة مشتركة تؤكد على السمات اللغوية للنص وتقيم صحة ومصادقية من خلال الاعتماد على وحدة الإجراء التي تحكم مكونات النص. لذلك دافع بعض المفكرين الإسلاميين، مستشهدين بهذه الطريقة، عن صحة نهج البلاغة، وحددوا أصالته العلوية. كما قال ابن أبي الحديد: و الثاني يدل على ما قلناه لأن من قد أنس بالكلام والخطابة وشدا طرفا من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح وبين الفصيح والأفصح وبين الأصيل والمولد... وأنت إذا تأملت ونهج البلاغة وجدته كله ماء واحدا ونفسا واحدا وأسلوبا واحدا كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية... ولو كان بعض نهج البلاغة منحولا وبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك (ابن أبي الحديد، ١٩٨٣: ١٠/١٢٨)

من ناحية أخرى، فإن صحة بعض النصوص الصعبة لنهج البلاغة قد تحققت بمساعدة هذه الطريقة وتزول غبار الشك عن وجهها. على سبيل المثال، إستند ابن الخشاب (٥٦٧ هـ) في رده على الشبهة باختلاق خطبة الشقشقية، بعلم الأسلوب، أكد على صحة إنتسابها إلى الإمام (ع) من خلال الإعتراف بأسلوب السيد رضى وأمير المؤمنين (ع) المختلف:

فقال أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا

حديث يستخدم في الغالب في العصر الحديث وبين المفكرين الشيعة ويعرف بكلمات رئيسية مثل: عظمة المحتوى، علو مضامين أو عالية المضامين. المصطلح ليس له خلفية قديمة ولم يتم تقديم العديد من التعريفات. فقط في عدد من الأبحاث المعاصرة، تم تقديم وصف عام له، والذي يشير في الغالب إلى وظيفة التحقق من مصداقية علو مضمون (ايزديناه، ١٩٩٧: ١١؛ مكارم شيرازي، ٢٠٠٢: ٢٦). ومع ذلك، وفقاً للأمثلة الموضوعية لعلو مضمون في الأحاديث النبوية، يمكن اعتبار علو مضمون محتوى طويلاً وعميقاً له ميزة كبيرة على تعاليم الأحاديث الأخرى، وإمكانية إصداره من غير معصوم من الخطأ عملياً أمر مستبعد.

دور علو المضمون: طبيعة علو مضمون مهمة جدا في الأحاديث. لأنه من ناحية، يمثل الوضع العلمي للمعصومين، ومن ناحية أخرى، فإنه يعبر عن المعرفة النقية التي نشأت من مصدر المعرفة الإلهية. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر هذه الميزة أيضاً أحد أدلة إصدار الحديث وتستخدم كأداة للتحقق من صحة الأحاديث. (پورعلى، ٢٠١٨: ٦١) كما استخدم بعض العلماء هذا المعيار في الجدل حول مصداقية نصوص نصح البلاغة، ومن خلال محتواها الطويل قد استشهدوا بدقة إنتسابها. على سبيل المثال، كتب مكارم شيرازي عن هذا:

من الطرق الأخرى للحصول على مصداقية حديث أو كتاب هي علو مضمون. يسود نفس المعنى في محتوى نصح البلاغة. لأن الارتفاع غير العادي للمحتوى، خاصة في الخطب، يدل على أنه سُقي من مصدر بجوار مصدر القرآن وتلقى المساعدة من مسؤول هو خليفة سلطة النبوة والرسالة (مكارم شيرازي، ٢٠٠٢: ٢٦-٢٨).

كما دافع سيد بن طاوس عن إسناد خطبة أشباح نصح البلاغة وقال: و قد تضمنت خطبة الأشباح المذكورة في نصح البلاغة المروية عن مسعدة بن صدقة عن الصادق ع عن مولانا أمير المؤمنين ع التي ما يحتاج لفظها الباهر ومعناها الظاهر إلى إسناد متواتر بل هي شاهدة لنفسها أنها من كلام مولانا ع (ابن طاوس، ١٩٤٩: ٥٦).

ومن جهة أخرى، فإن بعض الفقهاء الإماميين مثل

الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضى وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنشور وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر (نفس المرجع، ٢٠٥/١).

كما أن أبو عثمان جاحظ (٢٥٥ هـ) في تصديق إحدى خطب أمير المؤمنين (ع) المنسوبة إلى معاوية، قد استشهد بهذا الأسلوب ودافع عن نسبه العلوي من حيث أ «أسلوبه منسجماً مع أسلوب الإمام (ع):

و في هذه الخطبة أبقاك الله ضروب من العجب... ومنها أن هذا المذهب. تصنيف الناس والاختبار عمّا هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف. أشبه بكلام علي رضي الله عنه و معانيه وحاله منه مجال معاوية (جاحظ، ٢٠٠٢: ٤٠/٢).

بالإضافة إلى ذلك، كان أسلوبه أحد معايير اختيار السيد رضى لكلمات أمير المؤمنين (ع) واعتمد على هذه الصفة في إنتساب كلام الإمام (ع) (سيد رضى، ١٩٩٣: ٣٢).

لذلك يجب أن يقال إن علم الإسلام، من حيث إمتلاكه لبعض الميزات: مثل ميزة مافوق المذهب والتخصص العالي، لديه القدرة على التحقق من نصح البلاغة ويمكن استخدامه لإثبات إنتساب كلام أمير المؤمنين (ع)؛ شريطة أن يتم ذلك من قبل خبير في هذا المجال وتثبت قدرته ومهاراته في علم الإسلام.

علو المضمون

من الطرق الأخرى القائمة على النص والفعالة في مجال المعنى والتحقق من مصداقية النص من خلال الاعتماد على محتوى النصوص وقياس محتوى الجمل هي علو المضمون. هذه الطريقة، إلى جانب بعض المعايير مثل: القرآن والسنة والعقل والتاريخ المحدد، هي واحدة من الأدلة النصية التي تعتبر علامة على المصداقية (النفيسي، ٢٠٠١: ٤٤-١١) وفي نصح مبسط تحت عنوان جابر مضعف موثوقية النص (برزگر، ٢٠١٥: ١٢٦) وفي أقصى نصح يتم الاستشهاد به كسبب لإصدار الحديث (حسين پوری، ٢٠١٤: ٢٨٧).

تعريف علو المضمون: علو المضمون هو مصطلح

حديث، ولكن هذا الشيء المهم لا يمكن تحقيقه إلا في ظل الأدلة الداعمة وغيرها من الأدلة الموثوقة.

النتيجة

١. تعتبر نهج البلاغة من كتب الأحاديث الشيعية التي تم جمعها من كلام أمير المؤمنين (ع) بالتركيز على خصائص البلاغة في الكلام. هذا الكتاب قد تم التشكك فيه بسبب بعض المتشككين من المعارضين وكذلك بعض أوجه القصور في الوثائق والنص، مما يتطلب التحقق في هذا الكتاب من حيث المصادقية.

٢. تعتمد طرق التحقق من مصداقية نهج البلاغة على المحاور الثلاثة للوثيقة والمصدر والنص، ومن خلالها تم التحقق من صحة الكتاب. فمثلاً مراجعة وثائق نهج البلاغة ودراسات المصدر وعلم التأليف وعلم الأسلوب وعلو المضمون تعتبر الطرق الخمس التي تثبت مصداقية نهج البلاغة تؤكد إنسابه إلى أمير المؤمنين (ع). من بين الطرق المذكورة تعتبر الطريقتين لمراجعة وثائق نهج البلاغة وإسبوعية نهج البلاغة لهما فعالية أكبر في تحرى المصادقية وسوف تكون أقل محدودية في التحقق من مصداقية نهج البلاغة.

٣. وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت حول صحة نهج البلاغة، فقد شوهدت بنية الكتاب لكنها لم تشكك بأي حال من الأحوال في بنيتها الأساسية وموضوعها ولم تضر بأصالتها العلوية.

آية الله خويي (خويي، مصباح الفقاهه، ١٩٥٧: ٤٢٢/١)، والإمام الخميني (خميني، ٢٠٠٠: ٦٠٤) وآيت الله منتظري (منتظري، ١٩٩٠: ٦٦٦) فيما يتعلق بصحة معاهدة مالك اشتر، فقد استشهدوا أيضاً بعلو المضمون وبالتأكيد على نصها الطويل ومحتواها، اعتبروها من كلمات أمير المؤمنين (ع). بالإضافة إلى ذلك، اختار السيد رضی أيضاً كلام أمير المؤمنين (ع) وفقاً لطبيعة الموضوع واعتبره في بعض الحالات معياراً لعلو كلام الإمام (ع). كما جاء في الخطبة رقم ٨٢ من نهج البلاغة: قال الشريف أقول وإذا تأمل المتأمل قوله ع ومن أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره. (سيد رضی، ١٩٩٣: ٨٢خ).

ومع ذلك، يجب إضافة أن هذه الطريقة وحدها لا تصلح في تحرى مصداقية نهج البلاغة ولا تثني الثقة في إصدار الحديث. علاوة على ذلك، فإن التعرف على الموضوع يعتمد على فهم الجمهور وإدراكه، وهذا يختلف حسب ذوق وموهبة ومعرفة الأفراد. لهذا السبب، قد يعتبر شخص ما أن الحديث له مواضيع ممتازة، بينما قد يعتبره شخص آخر خالياً من المحتوى الأكاديمي. كما اعتبرها محمد تقي مجلسي، مستشهدة بمحتوى ومعرفة عالية لتفسير العسكري، كلمة معصومة من الخطأ، لكن السيد أبو القاسم خويي، مستشهداً بموضوعاته وأحاديثه الضعيفة، رأى أنه من المستحيل إصدارها من عالم (مرداني، ٢٠١٠: ١٢٩-١٣٢). لذلك، لا يمكن اعتبار الموضوع معياراً ثابتاً للتحقق ويمكن اعتباره علامة على إصدار

المصادر

ابن خلكان، أحمد بن محمد (د. ت). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. بيروت: دار الصادر.
ابن شعبه، حسن بن علي (١٩٨٤). تحف العقول. قم: مكتب المطبوعات الإسلامية.
ابن طائوس، علي بن موسى (١٩٨٧). فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم. قم: دار الزاخر.
_____ (١٩٩٠). مهج الدعوات و منهج العبادات. قم: دار الذخائر.

آخوند خراساني، محمد كاظم (١٩٩٤). كفاية الاصول. قم: مكتب المطبوعات الإسلامية.
ابن أبي الحديد، عبد الحميد (١٩٨٤). شرح نهج البلاغة. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
ابن بابويه، محمد بن علي (١٩٩٢). كتاب من لا يحضره الفقيه. قم: مكتب المطبوعات الإسلامية.
_____ (١٩٨٣). معاني الاخبار. قم: مكتب المطبوعات الإسلامية.

الإمام الخميني للنشر.
خويي، سيد ابوالقاسم (١٩٥٧). مصباح الفقاهة. قم: مكتبة الداوري.
_____ (١٩٩٣). معجم رجال الحديث. قم: مركز النشر الثقافة الاسلاميه في العالم.
خياط، علي (٢٠١٧). «دراسة طرق إثبات الاقتباس من نصح البلاغة» تعاليم الحديث، رقم ٢، ص ٧٩-١٠٤.
دلشاد طهراني، مصطفي (٢٠٠٣). ينبوع الشمس: التعرف على نصح البلاغة. طهران: منشورات داريا.
ديانتي، محمد (١٩٩٦). «مقدمة في أسلوب القرآن (١)». علوم القرآن والمعرفة، رقم ٢، ص ١١٧-١٣٥.
راغب اصفهاني، حسين بن محمد (١٩٩١). مفردات الفاظ القرآن. بيروت: دار القلم.
رباني بيرجندي، محمدحسن (١٩٩٩). «إصدار الثقة وتوثيق الثقة والآراء». الفقه، رقم ١٩ و ٢٠، ص ١٤٥-٢٠٧.
ساروخاني، باقر (٢٠٠١). مقدمة لموسوعة العلوم الاجتماعية. طهران: كيهان.
سبحاني، جعفر (٢٠١١). مقدمة في علم نصح البلاغة. طهران: منشورات جمهوري.
السيد رضي، محمد بن حسين (١٩٨٥). حقائق التاويل في متشابه التنزيل. قم: مؤسسه البعثة.
_____ (٢٠٠١). مجازات النبويه. قم: دارالحديث.
شميسا، سيروس (٢٠٠٧). عموميات علم الأسلوب. طهران: دار ميترا للنشر.
شوشترى، محمد تقى (١٩٩٧). نصح الصباغة في شرح نصح البلاغة. طهران: منشورات أمير كبير.
صدر، سيد محمدباقر (١٩٨٤). بحوث في علم الاصول. قم: المجمع العلمي للشهيد صدر.
طباطبائي، سيد محمدكاظم (٢٠١١). منطق فهم الحديث. قم: معهد الإمام الخميني التربوي والبحثي.
_____ (٢٠١٧). نقد النص ودراسة الشكوك حول منهج البلاغة، قم: دار الحديث.
طوسي، محمد بن حسن (١٩٩٣ق). الأمالي. قم: دار الثقافة.
_____ (١٩٨٦ق). تهذيب الأحكام. قم: دار الكتب الإسلامية.
عليخان عرشي، امتياز (١٩٧٢). ترجمة اقتباس نصح البلاغة.

ابن فارس، احمد (١٩٨٤). معجم مقاييس اللغة. قم: مدرسة الإعلام الإسلامي.
ابن قتيبه، عبدالله بن مسلم (١٩٩٧). عيون الأخبار. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار الفكر.
ابن ميثم، ميثم بن علي (١٩٨٣). مصباح السالكين. قم: مكتب نشر الكتب.
اسدي، عادل حسن (٢٠٠٧). مع المشككين في نصح البلاغة مناقشه للشبهات والمواخذات. قم: مكتبة العزيزي.
ايزدپناه، عباس (١٩٩٧). «إثبات إصدار الحديث بالنص». علوم الحديث، رقم ٤، ص ٧-٢٩.
باقرى، حميد (٢٠١٣). «نظرة على دور وموقع العناصر الكتابية في تقويم الحديث في ضوء تحليل المصادر». علوم الحديث، رقم ٦٨، ص ٣-٢٨.
برزگر، مهدي (٢٠١٥). «طرق الحصول على الثقة في إصدار الأخبار». فقه أهل البيت (ع)، رقم ٨١ و ٨٢، ص ١٠٠-١٤١.
پاکتچي، احمد (٢٠١٢). نقد النص. طهران: جامعة الإمام صادق (ع).
پورعلي، ياسين و مهدي مرداني (٢٠١٨). «علقو مضمون في الحديث؛ الوظيفة والخصائص». حديث الحوزة، رقم ١٦، ص ٥٩-٨٠.
جاحظ، عمرو بن بحر (٢٠٠٢). البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.
جزايري، محمدجعفر (١٩٩١). منتي الدراية في توضيح الكفاية. قم: دار العلم.
حسين پوري، امين (٢٠١٤). حديث ضعيف؛ نظرة على نصح الشيعة القدماء. قم: دار الحديث.
حسيني خطيب، سيد عبدالزهراء (١٩٨٧). مصادر نصح البلاغة واسانيد. بيروت: دارالزهراء.
حسيني طهراني، سيد محمد حسين (١٩٩٧). ولاية الفقيه في حكومة الاسلام. بيروت: دار الحججة البيضاء.
حكيم، سيد محمد تقى (١٩٩٧). الاصول العامة في الفقه المقارن. قم: مجمع جهاني اهل بيت.
خدابرستي، فرج الله (١٩٩٧). قاموس شامل لمردفات و متضادات اللغة الفارسية. شيراز: موسوعة فارس.
خميني، سيد روح الله (٢٠٠٠). كتاب البيع. طهران: دار

- طهران: ميركوري للنشر.
غلامعلي، مهدي (٢٠١٦). علم التوثيق: الرجال العمليون مع طريقة فحص وثائق الروايات. قم: دار الحديث.
فتوح، محمود (٢٠١١). علم الأسلوب: النظريات والنهج والأساليب. طهران: سوخان للنشر.
فراهيدي، خليل بن احمد (١٩٨٨ ق). كتاب العين. قم: هجرت للنشر.
كاشف الغطاء، هادي (١٩٩٥ ق). مدارك نصح البلاغة و دفع الشبهات عنه. بيروت: دارالاندلس.
كاوند، عليرضا (٢٠٠٦). «نظرية المبادلة من منظور الشهيد الصدر». حديث في الفكر، رقم ٢، ص ٩٩ - ١١٥.
كردعلي، محمد (١٩٦٩). أمراء البيان. بيروت: دار الأمانة.
كلبيني، محمد بن يعقوب (١٩٨٦ ق). الكافي. قم: دار الكتب الاسلاميه.
ليثي، علي بن محمد (١٩٩٧). عيون الحكم والمواعظ. قم: دار الحديث.
مرداني، مهدي (٢٠١٠). «دراسة في نسبة التفسير العسكري للقائد الحادي عشر». كوثر القرآني الربيعي، العدد ٣٥، ص ١٢٥-١٣٨.
_____ (٢٠١٤). كتاب زيد بن وهب الجهني (استرجاع إحدى الكتابات الأولى عن خطبة الأمير المؤمنين علي (ع). قم: دليل ما.
مسعودي، عبدالهادي (٢٠١٣). علم أمراض الحديث. طهران: منشورات سامات.
مطهرى، مرتضى (٢٠٠٩). سيري في نصح البلاغة. قم: منشورات صدرا.
مكارم شيرازي، ناصر (٢٠٠٢). «دور نصح البلاغة في الفقه الإسلامي». أبحاث نصح البلاغة، العددان ٢ و ٣، ص ٢٤-٤١.
_____ (٢٠١١). إيماننا (وصف مختصر للمعتقدات الشيعية الإمامية). قم: نسل جوان للنشر.
_____ (٢٠٠٢). آيات الولاية في القرآن، قم: نسل جوان.
_____ (١٩٩٦). رسالة الإمام أمير المؤمنين (ع). قم: منشورات علي بن أبي طالب (ع).
منتظري، حسين علي (١٩٩٠). دراسات في فقه وفقه الدولة الإسلامية. قم: دار الفكر.
مهريزي، مهدي (٢٠٠٣). «نقد النص (٢): الحجية والمصادقية، القواعد والأنظمة». علوم الحديث، رقم ٣٠، ص ٢ - ٣١.
نادم، محمدحسن (٢٠٠٩). نصح البلاغة المراجعات والإجابات. قم: منشورات الأديان.
النعيني، محمد حسين (١٩٩٥). فوائد الأصول. قم: مكتب المطبوعات الإسلامية.
نقيسي، شادي (٢٠٠٢). «معايير النقد النصي في تقويم الحديث». المقالات والمراجعات، رقم ٧٠، ص ١١-٤٤.
وردانك، بيتر (٢٠١٠). أساسيات علم الأسلوب، ترجمه محمد الغفاري. طهران: ناي للنشر.

روش های اعتبارسنجی نهج البلاغه در بوته سنجش

مهدی مردانی گلستانی

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۰۳/۲۰

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۰۵/۲۸

استادیار، تحقیقات علوم قرآنی و فقه جعفری، پژوهشکده علوم اسلامی، بنیاد پژوهش های اسلامی آستان قدس رضوی، مشهد، ایران؛ mahdi_mardani@islamic-rf.ir

چکیده

نهج البلاغه یکی از کتب حدیثی شیعه است که از آغاز تألیف تاکنون مورد توجه اندیشمندان اسلامی قرار داشته است. با این همه، به خاطر برخی شبهه افکنی های مخالفان و نیز بعضی کاستی های سندی و متنی با تشکیک در انتساب مواجه گردیده است. پژوهش حاضر کوشیده است تا با تبیین روش های اعتبارسنجی که بر پایه سه محور سند، منبع و متن استوار است، انتساب نهج البلاغه به امیرالمومنین (ع) را ارزیابی نماید. برای این منظور، با رویکردی انتقادی روش های پیشین را بررسی و در خلال ارزیابی آنها به ارائه رهیافت هایی نوین پرداخته است. نتایج حاصل از این پژوهش نشان می دهد که بازیابی اسناد نهج البلاغه، مصدرشناسی، مؤلف شناسی، سبک شناسی و علو مضمون، پنج روشی است که در کنار هم، اعتبار نهج البلاغه را اثبات و بر درستی انتساب آن به امیرالمومنین (ع) صحه می گذارند. در این میان، دو روش بازیابی اسناد نهج البلاغه و سبک شناسی نهج البلاغه، کارکرد اعتبارشناسانه بیشتری داشته و محدودیت آنها در احراز اعتبار نهج البلاغه کمتر است.

کلیدواژه ها: روش شناسی، انتساب نهج البلاغه، اصالت نهج البلاغه، اعتبار نهج البلاغه.